التوسعية الاستيطانية، الى تهديد السلام المجتمعي لدول وشعوب الشرق الأوسط وتدميره، وتخلقان حالة مستمرة من العداء لهذا الكيان، من خلال اليقظة الحادة لغريزة الدفاع عن النفس في كل مايتصل بشؤون الحياة، السياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية. واستمرار الصهيونية في فلسطين، بما ينطوي عليه من استمرار الانتماء الاسرائيلي الى أوروبا، حضارياً وثقافياً، يعني استمرار حالة الغربة الحضارية للكيان الصهيوني في محيط الحضارة العربية التي تستعيد حالياً ذاتها بعد تحررها من الاستعمار. وهذا يعني استمرار حالة التناقض الحضاري والثقافي بين هذا الكيان والمنطقة العربية، مما يحمل اسرائيل على الاستمرار في تنمية طابعها العسكري، وبالتالي العدواني وتقويته، بما يستتبعه ذلك، في ظل السياسة التوسعية والعدوانية، من تدمير مستمر لحالة السلام في المنطقة، وما ينتج عنه من استقطاب الدولتين العظميين لدول المنطقة وشعوبها.

يضاف الى هذا استمرار انغلاق المنطقة اقتصادياً أمام الكيان الصهيوني، وبالتالي، استمرار اعتماده على المساعدات الاقتصادية الخارجية، ليس لتأمين متطلبات التنمية وانما لتأمين استمرار البقاء المعاشي، بسبب الانخفاض الحاد عن الحد الأدنى المطلوب للثروات الطبيعية في فلسطين، لتحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي في المستوى الأدنى، الأمر الذي يجعل الوضع الاقتصادي للكيان الصهيوني في أزمة دائمة خانقة، لن تحل الا باستمرار المساعدات والهبات الخارجية، وهذا ما لا يمكن ضمانه الى الأبد، أو بانخفاض عدد اليهود، بما يتناسب مع القدرة الاقتصادية للثروات الطبيعية، وهذا بداية زوال الصهيونية من الواقع العملي، أو بانفتاح المنطقة العربية أمام الانتاج الاسرائيلي، وهذا مستحيل اذا استمرت الصهيونية. أما زوال الصهيونية فسيؤدي الى توحيد فلسطين في دولة واحدة أو متحدة، وعندها تعود فلسطين لتصبح جزءاً من المنطقة العربية، وتنطلق الحياة فيها بشكل مبدع من العدالة والرخاء والسلام.

حالة منطقة الشرق الأوسط

ان قيام دولة اسرائيل يمثل قمة العدوان وفق أي قانون، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، كما يمثل قمة الجريمة التي ارتكبها الاستعمار في هذا الموضوع، لأنه أقام دولة على أرض وطن لشعب قائم، بعد طرد هذا الشعب بالقوة من وطنه. لذلك كان من الطبيعي جداً، أن يرفض شعب فلسطين ذلك ويحاربه، كذلك كان من الطبيعي، أن ترفض المنطقة العربية ذلك وتواجهه لأن قيام اسرائيل الصهيونية يمثل قيام كيان غريب عن المنطقة، تاريخاً وحضارة وثقافة، فضلاً عن الطبيعة العدوانية العنصرية التوسعية لهذا الكيان الغريب عن المنطقة، التي تمثل خطراً مستقبلياً على وجود ومستقبل الشعب العربي، في الدول العربية المحيطة بالكيان الصهيوني، بالاضافة الى خطرها على شعب فلسطين.

لذلك، كان لابد للدول المحيطة من انشاء جيوش قادرة، على الأقل، على الدفاع عن دولها أمام العدوان التوسعي الصهيوني المستمر. ولكن الدعم اللامحدود الذي تقدمه «الولايات المتحدة الأميركية» للكيان الصهيوني يجعل التوازن الاستراتيجي العسكري في